التهكم فصار ذكر العذاب الذى هو المجرور قرينة على انه اريد
بالتبشير الانذار ام قوله ولجريانها فى الحرف الخ عطف على قوله
لجريانها فى الفعل والغرض به تعليل تسمية استعارة الحرف
تبعية وقوله فى متعلق بفتح اللام على صيغة اسم المفعول وان
كان التعلق نسبة بينهما لكن الانسب اعتبار الكلى اصلا
متعلقا به والجزئى فرعا متعلقا قوله اى معنى الحرف المراد
بمعناه كما يأتى مفاده عند الاستعمال وهذا امر جزئى فيكون
المعنى الكلى لازم ذلك المعنى كما يأتى قوله وليس المراد بمتعلق
معنى الحرف هو المجرور اى لان المجرور ليس متعلق معنى الحرف
فقولك زيد فى نعمة لا يصح فيه ان تكون النعمة متعلق معنى
الحرف ضرورة انه هو الظرفية والنعمة ليست نفس الظرفية
وانما جعل متعلق معنى الحرف الذى وقع فيه التشبيه ما
سيذكر دون المجرور بنفسه وان كان يصدق عليه ان معنى
الحرف تعلق به لان نفس المجرور لو جعل محل التشبيه لكان
هو محل الاستعمال وهذه الاستعمال تصريحية فيقتضى اعتبار
الاستعارة فى المجرور ولا ان يذكر المشبه به هنا وهو الظرف
الحقيقى كالدار ولم يذكر هنا وانما ذكر المشبه وهو النعمة فيصح
جعل الاستعمال الاصلية فى المجرور بل فى متعلق معنى الحرف الآتى
تحقيقه ثم يستقيم جعل المتعلق هو المجرور على مذهب السكاكى
الذى يجعل التبعية مكنية عنها وتكون استعارة الحرف تخييلية
فتامل وما يدل انه ليس المراد بمتعلق معنى الحرف
هو المجرور ما ذكره المحققان فولك خفت من الاسد الصلى
فى استعارة المجرور اعنى الاسد للرجل الشجاع ولم يلزم من
استعارة المجرور فيهم من ان الاستعارة فى الحرف لا
يلزم ان تكون تابعة لاستعارة مجروره اه قوله المعنى الكلى

اى المدلول للاسماء فمن مثلا ما وضعت لمطلق ابتداء الغاية
مع اعتبار التوصل بها الى كل ابتداء مخصوص جعل الابتدا
المخصوص كالابتدا من البصرة الى الكوفة هو معنى الحرف
لانه هو المفاد به وجعل المعنى الكلى لازمه فعلى مذهب من
يرى ان الحروف موضوعة للجزئيات الامر ظاهر وعلى مذهب
من يرى انها موضوعة للكليات يقول ان الكلى وان كان
هو الموضوع له لكن على انه مقصود لغيره وهو الجزئى ولذا
قال صاحب المفتاح المراد بمتعلقات معانى الحروف ما يعبر
به عنها عند تفسير معانيها مثل قولنا من معناها ابتدا الغاية
وفى معناها الظرفية وكى معناها المصدر الغرض فهذه ليست
معانى الحروف على الاستقلال بل هى معانيها على ان يتوصل
بها الى المعانى المخصوصة اذ لو وضعت لها لتقيدها استقلا لا
من غير قصد التوسط بها لغيرها وذلك الغير هو المعنى الخاص
الجزئى لما كانت حروفا بل اسماء قوله لا يؤدى الاسمى جزئيا جار على
مذهب السيد ومن تبعه ان الحرف موضوع للجزئى ومستعمل
فيه ومذهب الجمهور وتبعهم السعد انها كليات وضعا جزئيا استعمالا
لكن لما كان الكلى ليس معناه على الاستقلال بل على ان يتوصل
به الى المعنى الجزئى فمثاله مثال المرآة امتنع الحكم مرورا عليه ومرورا
فلا يصلح للكونه محكوما عليه ولا للكونه محكوما به وما اورده
العصام على هذا المذهب من لزوم كثرة المجازات الى لا تخفى
لاحقائق لها دفعه المحققون بان هذا انما يلزم لو كان استعمالها
فى الجزئيات من حيث خصوصها اما اذا كان استعمالها فى
ذلك الجزئى للكونه مندرجا تحت ذلك الكلى فلا قوله والا اى بان
ادى معنى كليا وقوله لما كان حرفا قال الاستاذ المحشى لان
معنى الحرف نسبة جزئية غير مستقلة بالمفهوم لتوقفها على الطرفين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)